٨

الصراع الصفوي العثماني وأثره في التطور العمراني للعتبات المقدسة (النجف، كربلاء)١٦٢٣-١٧٤٧م

إيمان سليمان خليف مطير

أ.م.د. وئام شاكر غني

(ماجستير تاريخ حديث)

جامعة بغداد كلية تربية للبنات

المقدمة:-

تأتي أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على التطورات التي شهدتها العتبات المقدسة في النجف وكربلاء خلال الصراع الصفوي العثماني وسقوط الدولة الصفوية واعتلاء نادر شاه دفة الحكم ، والأحداث التي رافقتها سواء كان ذلك على الصعيد السياسي أو الديني ؛ إذ بادرت كل هذه القوى الحاكمة في إحداث تطور في عمارة العتبات المقدسة ، وذلك بفضل المكانة الدينية والتاريخية التي تحظى بها هذه العتبات ،ولما يمثله أصحاب تلك العتبات من مكانة ومنزلة رفيعة في نفوس المسلمين ؛لأنهم امتداد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم). فقد استشعروا هذه الأهمية فحاولوا الولوج إلى الأمة من خلال ما يقدسونه و يعتقدونه ؛ أي بمعنى آخر السيطرة على مشاعر العامة لجذبهم واستمالتهم لقبول احتلال هذه الدول بكل سلام من غير مواجهة عسكرية . وفعلا قد نجحوا في تعميم هذه الفكرة.

The importance of the research comes from shedding light on the developments witnessed by the holy shrines in Najaf and Karbala during the Safavid-Ottoman conflict, the fall of the Safavid state, and the accession of Nader Shah to the helm of power, and the events that accompanied them, whether on the political or religious level. All of these ruling powers took the initiative to bring about development in the architecture of the holy shrines, thanks to the religious and historical status that these shrines enjoy, and the status and high status that the owners of those shrines represent in the souls of Muslims, because they are an extension of the Most Noble Messenger (may God bless him and his family and grant them peace). They sensed this importance, so they tried to reach the nation through what they sanctified and believed. In other words, controlling the feelings of the public to attract them and persuade them to accept the occupation of these countries in peace without military confrontation. Indeed, they succeeded in popularizing this idea.

أولا: الاحتلال الصفوي للعراق وأثره في التطور العمراني للعتبات المقدسة (النجف،كربلاء)١٦٢٣-١٦٣٨م

تميزت العلاقات الصفوية العثمانية بالعداء المستمر، فقد انتهز العثمانيون فرصة الإضرابات التي عانت منها الدولة الصفوية ، فبعد وفاه طهماسب تولى العرش ابنه إسماعيل الثاني الذي سجن بأمر من والده لأكثر من خمسة وعشرين عاماً، واول عمل قام به بعد توليه العرش بداء بتصفية أمراء الأسرة الصفوية، إذ لم يترك منهم إلا شقيقه محمد خدابندا إلا أن حكمه لم يتجاوز العام ؛ وذلك لأن قادة القزلباش وبمساعدة شقيقته بريخان خانم قاموا بوضع السم له، وجلس بعده محمد خدابندا، وهذه الفترة شهدت بلاد فارس تردي الأوضاع ودخولها في أزمة حقيقية ؛ لأن الشاه كان ضعيف البصر والشخصية وتدار أمور البلاد من قبل زوجته مهد عليا، وانتهى حكمه بمقتله على يد القزلباش [١] ، اذا قام الجيش العثماني بالهجوم على العديد من الأراضي الفارسية واستولوا على جزء كبير من أراضيهم [٢]، وعندما اعتلى الشاه عباس الكبير [٣]سدة الحكم وجد نفسة مهدد بخطرين من جهتين الأوزبك [٤]من جهة الشرق والعثمانيين من جهة الغرب وأدرك عدم قدرته على محاربتهم جبهتين في آن واحد فحاول تأمين الجبهة الغربية لدولته ، ليتفرغ لخطر الأوزبك ؛لذلك سعى لعقد صلح مع الدولة العثمانية ،وقد وافق العثمانيون على توقيع الصلح وجرت المفاوضات بين الجانبين لمدة ستة اشهر في اسطنبول، فتوصل الطرفان إلى عقد معاهدة فرهاد باشا[٥] التي كانت وليدة هذه المفاوضات، وكذلك تحقق آمن الجهة الغربية بموت السلطان مراد الثالث في عام ١٥٩٤م[٦] ، مما أدى إلى توجه قوات الشاه عباس الكبير نحو الأوزبك و حقق انتصارات حاسمة عليهم وبذلك استطاع أن يؤمن الجهة الشرقية ، وسرعان ما تجددت الاشتباكات العسكرية بين الدولة العثمانية والصفوية ، والتي انتهت بعقد معاهدة سراب [٧]، إلا أن الشاه عباس لم يكن راضيا تماماً على هذه المعاهدة وبدأ التخطيط للدخول في مواجهة اقتصادية[٨]وعسكرية مع العثمانيين فبذل جهد كبير في إعداد جيشه وتدريبه وتنظيمه فأصبح الجيش الصفوي بذلك مكافئاً للجيش العثماني ، وعندها تعرض السلطة العثمانية في العراق لهزات كثيرة إذ تمرد بكر صوباشي[٩] على السلطة العثمانية ، إذ أرسل بأمر يوسف باشا إلى بعض القبائل في الحلة لتأديبهم ، لانهُ كان خائف من تمردهُ عليه إلاّ ان بكر صوباشي علم بنوايا يوسف باشا، فعاد إلى بغداد وحاصرها ودارت معركة قتل خلالها يوسف باشا، فاصبح بكر صوباشي حاكما عسكرياً مستقلا في بغداد فأراد

الحصول على الاعتراف بحكمه من الدولة العثمانية ، فارسل إلى والي ديار بكر حافظ احمد باشا [١٠]يطلب منه أن يعرض الأمر على السلطان مراد الرابع[١١]، فرفض السلطان ذلك الأمر رفضاً باتاً وذلك لأهمية بغداد الإستراتيجية[١٢]، فنصب سليمان باشا واليا على بغداد ،بعد ذلك تلقى الوزير حافظ احمد باشا أمر السلطان بالزحف على بغداد والإطاحة بيكر صوباشي، فطلب الأخير المساعدة من الشاه عباس الكبير، إذا أرسل له مفاتيح بغداد مقابل أن ينقذه الشاه من قوات حافظ باشا ، فوجد عباس الكبير بأنها فرصة مناسبة لإعادة السيطرة على العراق ، ونتيجة لذلك رفع حافظ احمد باشا الحصار عن بغداد وعقد الصلح مع بكر صوباشي ونصبه والياً عثمانياً على بغداد[١٣]، ووفقاً لهذا الصلح كتب بكر صوباشي إلى الشاه عباس ، قد تصالحت مع السلطان ووليت بغداد فارجع فغضب الشاه عباس وحاصر بغداد لمدة ثلاثة أشهر، كانت من أصعب الشهور لقلة المؤن الغذائية ، فتمكن الشاه عباس في عام ١٦٢٣ من استماله ابن بكر الصوباشي محمد إلى جانبه واتفق معه على السيطرة على بغداد مقابل أن يعينه والياً عليها ، فقام بفتح أبواب بغداد ليلاً لجيش شاه عباس فدخلوها في الحادي والعشرين من شهر تشرين الثاني ، فتمكن جيش الشاه من أسر بكر صوباشي واقتياده مكبلا بالقيود أمر الشاه بوضعه في قارب ملئ بالزفت والكبريت وأن تضرم فيه النيران ،اما بالنسبة محمد أمر الشاه عباس بإرساله إلى خراسان وقتله هناك [١٤]

بعدها توجه الشاه عباس من بغداد الى كربلاء ، فزار مرقد الامام الحسين وأخيه الإمام العباس (عليهما السلام) وبعد أداء الزيارة أمر بالعديد من الإصلاحات في مرقدي الإمام الحسين وأخيه الإمام العباس(عليهما السلام) ، فستبدل شباك المرقد الإمام الحسين الذي كان مصنوع من الفولاذ والذي نصب في عهد الشاه إسماعيل ، واستبداله بآخر مصنوع من النحاس ، وكما كسا القبة من الخارج بالقاشاني[١٥] وزينتها بالفسيفساء[١٦] من الداخل ، وكذلك أجرى تعديلات على المئذنتين إذ كساهما بالقاشاني الأزرق بعد ما كانتا من الآجر ، وكذلك عَمَّر جدران الضريح و الأروقة باستخدام أجود أنواع المقرنصات[١٧] ، وكما فرش أرضية المرقد بأفخر أنواع السجاد المزين بنقوش الختائية [١٨]، وأما مرقد الإمام العباس (عليه السلام) ، فقد أمر بصنع شباك مماثل لشباك مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) ، وكسا القبة بالقاشاني الأزرق بعد ما كانت مغطاة بالآجر ، وكذلك شيد الصحن والأروقة والإيوان الأمامي ، وكما فرش أرضية المرقد بالسجاد[١٩] ، وقد جاء ذكر

السجاد في مدونات الرحالة ابراهيم حلمي[٢٠] الذي زار العراق عام (١٩٠٣م) بقوله : " **السجاد الجميل المزدان بأبدع التصاوير وأغرب النقوش ، منها سجّادة مصنوعة من الحرير دقيقة الصنع أهداها إلى الخزّان الشاه عبّاس ؛ وقد كتب على حاشيتها كلب أستانة حضرة عباس؛ اي كلب عتبة حضرة العباس** "[٢١]

وكما أمر بتنظيف الشوارع القريبة من المرقدين ، وقدم العديد من الهدايا لخدَمة المرقدين والزائرين والفقراء المستضعفين في كربلاء [٢٢]

ثم توجه الشاه من كربلاء إلى النجف لزيارة مرقد الإمام علي (عليه السلام) عندما وصل موكبه إلى مشارف النجف وقع بصره على القبة ، فنزل عن ركابه مشى حافياً على قدميه وهو حامل تاجه بين يديه ،[٢٣]ونزل معه جميع وزرائه وعساكره، مكث في جوار مرقد الإمام علي (عليه السلام) عشرة أيام ، وكان يقضي أكثر أوقاته في الزيارة والدعاء ،وتولى أعمال التنظيف بنفسه إذ كان يكنس الغبار من مرقد الإمام في كل يوم من أيام إقامته فيه ،وكذلك أصدر أوامرا بإعادة بناء المرقد ، إذ جمع البنائين والمهندسين وبذل الأموال الكثيرة ، وأمر الشيخ البهائي [٢٤]أن يتولى مسؤولية التصميم والإشراف على بناء العتبة العلوية وهذا التصميم لا يزال قائما إلى اليوم، وكان سبب البناء هو التفاوت بين قبلة الصحن وقبلة المرقد ، فقام بهدم قسما من رواق عمران بن شاهين وأضافه إلى الصحن ليصبح المبنى مربع الشكل، بالهدم استقامت القبلتان [٢٥]، وقد تميزت هذه العمارة بميزات لم تتحقق في المباني القديمة أو الحديثة إذ يمكن معرفة اوقات الزوال وعدم اختلافها صيفاً اوشتاءً، وكما أمر بصنع شباك من النحاس، واهدى غطاء للصندوق ، وزين سقف القبة والمئذنتين بالقاشاني الزمردي المنقوش بعدما كانتا من الآجر، وأنشأ مدرسة دينية في الصحن عرفت باسم مدرسة الصحن[٢٦] تقع في الجهة الشمالية منه ، وكذلك جدد بناء مسجد الرأس [٢٧]الواقع في الجهة الغربية من السور الخارجي للمرقد ، وغطى أرضية العتبة المقدسة بسجاد باهظ الثمن ،وقد ذكر هذا السجاد في رحلة ناصر الدين شاه [٢٨] أثناء زيارته لعتبات المقدسة عام (١٨٧٠م) بقوله : " **قد فرشوا الفرش الحريري والسجاد المطرز الحريري الموجود في قم أيضاً هو من تبرعات المرحوم الشاه عباس الصفوي ، وكان عليه (كلب عتبة علي عباس) ، وقد حافظوا عليه جيداً، وكأنه قد خرج من المعمل توا وهو فرش ممتاز وثمينة** " [٢٩]

وكما قدم الشاه عباس خدمات لمدينة النجف ، إذ قام بتنظيف النهر الطهمازية الذي حفره جده الشاه طهماسب، لأنه كان يعاني من الإهمال ، وقد أشار الرحالة تاڤرنييه إلى ذلك بقوله : " **ليس في هذه البلدة غير ثلاث أو أربع آبار ذات ماء آسن ،وقناة جافة** "[٣٠].

وقد استطاع الشاه عباس في جعل النهر الطهمازية يتدفق من نهر الفرات إلى مسجد الكوفة كما كان من قبل ، وقد أشار الرحالة تاڤرنييه بقوله : " **يقولون ان الشاه عباس مدها ليجلب فيها ماء الفرات إلى البلدة لأجل الحجاج والزوار** " [٣١]وكذلك حفر قناة تسمى بقناة الفرع ؛ لإيصال الماء إلى العتبة العلوية ؛ وذلك بسبب ارتفاع أرض النجف عن الكوفة،[٣٢]من خلال حفر القناه تسمى قناة الفرع [٣٣]إذ انضم جميع عساكره إلى العمل بهذه القناة حتى اكملوه وبنوه أحسن بناء وجعلوا له مجرى الى العتبة العلوية ، وصنعوا له بركة تحت الأرض ينزل إليها الناس ليستقوا منها[٣٤] ،قد وظلت هذه البركة حتى منتصف القرن العشرين يمكن رؤيتها في سرداب يسمى المهدران ، ومن المعروف أن الشاه عباس حفر آباراً خاصة ، في مواضيع معينة من المدينة ،كان بعضها حفرت حول الصحن المقدس ، وربط تلك الآبار عبر قناة محفورة تحت الأرض تستمد مياهها من نهر الفرات ، ولذا تميزت مياه تلك الآبار عن الآبار النجفية بحلاوة ونقاوة مياهها، وعرفت بآبار شاه عباسية[٣٥]، وكما أمر الشاه عباس بإنشاء مكان لراحة الزائرين [٣٦]

توفي الشاه عباس الكبير في عام ١٦٢٩م، واعتلى عرش الدولة الصفوية الشاه صفي[٣٧] وتجددت العلاقة العدائية بين العثمانيين والصفويين ، تركز الصراع بينهما على العراق وأرمينيا ، فقد استغل السلطان مراد الرابع وفاه الشاه عباس الأول ،وصغر سن خلفه فنهض لاستعادة العراق وبغداد من الصفويين ففي عام ١٦٢٩م جهز السلطان مراد الرابع حملة بقيادة الصدر الأعظم خسرو باشا ، إذ حاصر مدينة بغداد الاربعين يوماً ، وبعده شن خسرو هجوماً كبيراً باء بالفشل ، بسبب تقدم قوات صفي نحو بغداد للدفاع عنها ، وبعد خمسة أيام من الحرب، انسحبت الجيش العثماني من مدينة بغداد [٣٨]

فتوجه الشاه صفي في عام ١٦٣٠م من بغداد الى كربلاء ، فقام بزيارة مرقدي الإمام الحسين (عليه السلام) وأخيه الإمام العباس (عليه السلام) ، فأمر بتوسعة الرواق الشمالي للعتبة الحسينية والذي عرف فيما بعد برواق الشاه ، وكما أمر بتوسعة الصحن من الجهة نفسها، اذ قاموا بشراء

البيوت المجاورة وضمها إلى الصحن الشريف ، وكذلك بنوا الحجرات في الصحن الشريف من الجهة الشمالية واكساء الإيوان الأمامي بالقاشاني الفاخر ، و كما قام بإضافة إيواناً جديداً وزينه بأفخر أنواع القاشاني، وعرف بإيوان صافي صفا [٣٩]، وكذلك أمر بجزل العطاء على الزوار والفقراء المجاورين للمرقد الإمام الحسين وأخيه الإمام العباس (عليه السلام) ، وبعد ذلك توجه الشاه إلى زيارة النجف فشاهد عمارة مرقد الإمام علي التي أمر بها الشاه عباس لم تكتمل ، فتولى الشاه صفي اتمامها بعد أن أمر وزيره محمد تقي المازندراني[٤٠] حيث قضى ثلاث أعوام مشغولا بالاشراف على البناء[٤١]، فجمع المعماريين في النجف الأشرف ، واشتغلوا بجد في البناء بعد أن عثروا على الصخر الابيض في الجنوب الغربي من مدينة النجف ويعتبر في غاية الجودة فعملوا منه مايحتاجون ، فضلاً عن ذلك اشترى البيوت المجاورة للصحن و التي تقع من جهة الشرقية والجنوبية لغرض إضافة مساحة جديدة للصحن الشريف ، إلا أن البناء كان من الحجر القاشاني بدلاً من الذهب كما هو الأن، وانشأ أحواضاً من المرمر للوضوء في الجانب الشرقي من الصحن الشريف ، وكذلك أمر ببناء دار الشفاء مستشفى المجاورين والزوار والفقراءكان موقعها ملاصقا لسور الصحن من الجانب الشرقي ،تبلغ مساحته أربعمائة متر مربع تقريباً[٤٢]

ثانيا: الاحتلال العثماني للعراق وأثره في التطور العمراني للعتبات المقدسة (النجف ،كربلاء)١٦٣٨-١٧٤٧م

نصَّب الانكشاريون السلطان مراد الرابع إذ كان صبياً حدثاً ، وبعد أيام قليلة من تنصيبه سقطت بغداد بيد الصفويين ، فأخذ يعد العدة لأسترجاع بغداد من ايدي الصفويين ، ثم وجه إليها حملتين [٤٣]، وحوصرت بغداد في كلتا المرتين وضيق عليها الخناق فأضطر الجيش العثماني إلى رفع الحصار[٤٤]، ولكن مسألة استعادة بغداد بالنسبة للسلطان امراً في غاية الأهمية وخاصة بعد احتلال الصفويين لتلك المدينة ، وقبل ان يباشر الحملة لاستعادة بغداد قرر أن يطهر الاقسام الشرقية من آسيا الصغرى لإبعاد الصفويين الذين دخلوها مستغلين الفوضى التي عانت منها الدولة العثمانية، وما أن حلت عام ١٦٣٨م حتى شرع مراد بالقيام بآخر أعماله العسكرية المتمثلة بالحملة لاستعادة بغداد، بحيث أخرج السلطان مراد "الطوغ الهمايوني"[٤٥]، ثم أصدر مرسوماً لاستعداد لفتح بغداد على أن يكون هو على رأس جيوشه يحكم بغداد اذاك الزعيم بكتاش خان [٤٦]،وبعد وصول الجيوش العثمانية تم توزيعها حول أسوار بغداد ، احدثت المدافع العثمانية ثغرة في سور بغداد من

الجهة الشرقية في الثاني والعشرين من كانون الاول ١٦٣٨م ، توجه الشاه صفي لمساعدة الصفويين المحاصرين بقيادة بكتاش خان ، فأرسل السلطان مراد الرابع جيشاً جراراً لمقابلة الشاه صفي المتجه نحو بغداد واجبرته على التراجع إلى الأراضي الفارسية واستقر في قصر شيرين ، بعد ذلك شنَّ الجيش العثماني بقيادة الصدر الأعظم محمد طيار باشا [٤٧]هجوماً شاملاً على مدينة بغداد من جميع الاتجاهات، وقد اندفعوا نحو أسوارها فوقع الصدر الأعظم صريعاً نتيجة إصابته بقذيفة ،ومن بعده قام السلطان بتعين مصطفى باشا صدراً فقام بتكثيف هجماته على بغداد في الخامس والعشرين من كانون الأول ١٦٣٨م فانهارت الدفاعات الصفوية أمامه ، فحقق انتصاراً كبيراً بعد حصار دام أربعين يوماً ، واقتحم الجيش العثماني سور بغداد من جهة الباب الأبيض معلناً انتصارهم بعد الحصار ، وقام بالتفاوض مع قائد الحامية الصفوية بكتاش على الانسحاب وتسليم بغداد .

فأسفرت حملة السلطان مراد الرابع على عقد معاهدة زهاب ١٦٣٩م [٤٨] التي بموجبها اعترف الصفويين بتبعية العراق للدولة العثمانية.

وعندما وقع العراق تحت السيطرة العثمانية ،بدأ السلطان مراد بكسب واستمالة قلوب الطوائف في العراق، فتوجه قاصداً كربلاء عام ١٦٣٨م وأمر بتجديد قبة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) [٤٩]،وبعد ذلك أتجه من كربلاء إلى النجف ، ولما رأى قبة الإمام علي (عليه السلام) سار مشياً على الأقدام إلى المرقد لأداء مراسيم الزيارة ، فدخل من إحدى أبواب المرقد الداخلية فعرف هذا الباب فيما بعد بباب المراد نسبة له ،ومن احتلال مراد الرابع لبغداد ١٦٣٨م وحتى تعين حسن باشا[٥٠] واليا عليها عام ١٧٠٤م [٥١]لم تحظ العتبات المقدسة بزيارة اي والي عثماني ،ماعدا الزيارة التي قام بها الوزير قبلان مصطفى باشا [٥٢]الذي تولى بغداد وانعم على خدمة العتبات المقدسة، وكان مولعا بزيارة قبور الأولياء والمراقد المقدسة ،ففي عام ١٦٧٨م زار مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) ،وقضى بضعة أيام جوار المرقد المقدس ،هذه الأحداث وأمثالها كانت تخيم بظلالها على تاريخ المدن المقدسة، إذ انعكس ذلك على واقع المدن التي لم تشهد أي تطور ملحوظ ،اثبت حسن باشا بأنه من أكفأ الشخصيات التي تولت إدارتها من الفتح العثماني الثاني ١٦٣٨م حتى بداية القرن الثامن عشر ،والتي انعكست على التحسن الواضح في أوضاع الولاية ، وامتد هذا التحسن إلى كل مرافق الدولة مما دفعه للقيام بإصلاحات عمرانية عديدة ،اظهر والي بغداد اهتماماً خاصاً بالعتبات المقدسة ،في عام ١٧٠٤م زار المرقد الحسيني وأمر بتنظيف النهر الحسيني النهر

السليماني لسد حاجة المدينة من المياه ، وفي عام ١٧٠٥م زار حسن باشا مرقدي الإمام الحسين (عليه السلام) وأخيه الإمام العباس (عليه السلام) ، للمرة الثانية ، وأمر بتعمير الإيوان الأمامي من العتبة الحسينية ، وأجزل العطاء على خدمة العتبتين ،وكذلك أمر بتشييد مبنى لمبيت الزائرين وجعله مجاوراً لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام) من الجهة الجنوبية الشرقية والذي عرف الذي بخان الباشا ، وكما بنى خانات بين كربلاء وبغداد ، وتوجه حسن باشا عام ١٧١٤ إلى زيارة مرقد الإمام علي (عليه السلام) فضلاعن أمر الولي حسن باشا بإزالة الشباك النحاسي واستبداله بشباك مصنوع من الفضة الخالصة ، وكذلك أمر بإعادة ترميم القبة ، فجعل سقفها جميلاً ومنيعاً ومرتفعاً[٥٣] ، وعندما تولى احمد باشا [٥٤]ولاية بغداد سار على نهجه والده في الاهتمام بالعتبات المقدسة ، حيث عين الشيخ عبد الله بن الحسين السويدي[٥٥] مفتياً [٥٦]في النجف وكربلاء ، وذلك من أجل كسب قلوب أهالي الشيعة واشعارهم بأن الدولة العثمانية تنظر إلى الأماكن المقدسة بأنها الحامية عليها .

ثالثا: غزو نادر شاه للعراق وأثره في التطور العمراني للعتبات المقدسة(النجف ، كربلاء) ١٧٣٢-١٧٤٧م

عانت الدولة الصفوية في العقد الثالث من القرن الثامن عشر، من التفكك بسبب الضعف الذى ساد مختلف الهيئات الحاكمة بعد وفاة الشاه عباس الكبير ١٦٢٩م وحتى عام ١٧٢٢م[٥٧]،وبذلك تمكن أمير الأفغان مير محمود عام ١٧٢٢من احتلال العاصمة الصفوية أصفهان وأسر الشاه حسين [٥٨]، وكما أمر بقتل معظم أمراء الأسرة الصفوية وعائلاتهم بينهم اثنان من أبناء الشاه حسين ، وبعده الشاه حسين تولى العرش ابنه طهماسب الثاني[٥٩] ،وقد تأثرت مدينتي النجف وكربلاء بهذه الأحداث السياسية التي شهدتها بلاد فارس ، وخاصة مع ظهور نادر شاه[٦٠] الذي استطاع أن يفرض نفوذه على بلاد فارس بعد خوض العديد من الصراعات مع الأفغان[٦١] ،وتحرير العاصمة أصفهان من الأفغان ، وبعدها بدأ نادر قلي بالتفكير في احتلال بغداد التي تعد في نظره مركز دينياً وسياسياً لا يمكن الاستغناء عنها ،وبحث عن ذريعة لاحتلال بغداد لتبرير حملته عليها عام ١٧٣٢م فضرب حصاراً على بغداد دام لأكثر من ستة أشهر وأنتهى بانسحابه منها في العشرين من تموز ١٧٣٣م من دون تحقيق أي شي ، إلا أنه لم يكف التفكير عن احتلالها فعاود الكرّة مرة أخرى ، ولكن هذه المرة بالسيطرة على مدينة الموصل في عام ١٧٤٣م ، ألا أنه فشل في

السيطرة على الموصل رغم الحصار الذي دام أربعين يوما ، وذلك نتيجة مقاومة أهلها الشديدة، فاضطر نادر شاه إلى قبول الصلح مع والي الموصل حسين باشا الجليلي[٦٢] ، وتبادلوا الهدايا فيما بينهما [٦٣].

وبعدما عقد الصلح بينهما توجه نادر شاه قاصدا زيارة العتبات المقدسة [٦٤]حيث أولى نادر شاه أهمية كبيرة للعتبات المقدسة ، لأنها تمثل بُعداً روحياً لشريحة واسعة من المسلمين ،فضلا عن الكرامات التي وصلت إلى مسامعه للائمة (عليهما السلام)، ونجد هذا التأثير بصورة واضحة على المقربين من البلاط خاصة فعندما زار عبد الكريم خان وهو أحد الأثرياء المقربين من نادر شاه كربلاء عام ١٧٣٩م قصد مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) . فأجزل العطاء للسكانها مما أدى إلى زيادة الرخاء والرفاهية بشكل كبير ، وكذلك أرسل نادر الأمير حاج بك[٦٥] عام ١٧٤٠م إلى كربلاء ومعه هدايا ثمينة إلى العتبات المقدسة ولما وردت بغداد سجلها الوالي العثماني وسلمها للسفير الفارسي ليوصلها إلى محلها، وفي العام نفسه قامت السيدة كوهر بيكم[٦٦] بتوسيع الصحن الحسيني الشريف فادخلت قسماً من مسجد مرجان في الصحن الشريف ، وأهدت صندوق من الخشب الفاخر لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام) يبلغ طوله أربعة أمتار ، وعرضه ثلاثة أمتار ،وأرتفاعه متراً وثلاثون سنتمتراً ، صنع هذا الصندوق على يد أشهر فناني شيراز ، هذا الصندوق لايزال موضوعاً على القبر الشريف ، ووضعت عليه نقوش وكتابات مصنوعة من مادة العاج كتبها الخطاط عبد الرحمن [٦٧] ،وكذلك قامت بأجراء ترميمات على نطاق واسع في جميع أنحاء العتبة إذ قامت بترميم المسجد الشريف ، وكذلك أضافت زخارف من الفسيفساء والقاشاني على جدران الضريح ، وأرسلت الستائر المصنوعة من الحرير الثمين لأبواب الضريح ، والطنافس ، والسجاد الفاخر ، والقناديل الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة التي عُلقت فوق الضريح [٦٨]

فتوجه نادر شاه من بغداد الى كربلاء عام ١٧٤٣م لزيارة مرقد الإمام الحسين وأخيه الإمام العباس (عليهما السلام) ، مصطحباً معه حاشيته وزرائه فحط رحاله في المخيم الحسيني [٦٩] فقرر صرف غنائم الهند[٧٠] على العتبات المقدسة، فزين مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) تحفاً كثيرة أضاءت المرقد ، وقد أشار الرحالة (كارستن نيبور)[٧١] Carsten Niebuhr الذي زار العراق عام ١٧٦٥م إلى إضاءة مرقد الإمام الحسين بقوله :"..، **وكان هناك شمعدان نحاسي كبير جداً ذو عدة**

مصابيح ، كما هو الحال في مشهد علي " [٧٢]، وأما مرقد الإمام العباس (عليه السلام) اهدى نادر شاه تحفاً كثيرة لمرقد[٧٣]

واما بالنسبة لمرقد الإمام علي (عليه السلام) فكان مغلفاً بالحجر القاشاني في العهد الصفوي ،وبعد وصول نادر إلى النجف[٧٤] عام ١٧٤٣م أمر بقلع الحجر القاشاني عن القبة المطهرة والإيوان وتذهيبها[٧٥]، و وضع على القبة كفاً مصنوع من الذهب الخالص ، وقد ذكر نيبور الكف بقوله :"**يرتفع فوق القبة ،كفاً ممدودة لابد أنها تمثل كف علي، حيث نرى عادة في المساجد التركية هلال أوعصا طويلة**"[٧٦] ، وكذلك أمر بإعادة ترميم المئذنتين وتذهيب رأسيهما ، وجلب لهما امهر الخطاطين وأشرف على وضع اللوحات خطية الخطاط محمد علي الأصفهاني فخطها بخط الثلث[٧٧] تتضمن سور من القرآن الكريم ، فكان من ضمنها سورة الفتح وسورة الفجر والجمعة ، وزينهما بالفسيفساء المنقوشة (حزام المئذنتين) بأبيات من الشعر الفارسي [٧٨] ويعد هذا التذهيب الثاني من نوعه في البلاد الإسلامية ،اذ سبقه تذهيب قبة الامام علي الرضا (عليه السلام) [٧٩]في خراسان ،وكان لهذا التذهيب الأثر النفسي والاجتماعي على النجف لأنها تقع في مكان مرتفع وأخذ بريقها يتلألأ عند انعكاس أشعة الشمس عليها فكانت الافئدة تهوي إليها من مختلف الإرجاء المعمورة[٨٠]، وكذلك يعد هذا الإنجاز المعماري حدثاً مهماً في التاريخ ،وقد شارك فيه أكثر من مائتي صائغ ونحاس تم جلبهم من بلدان متعددة ، فمنهم العربي والفارسي والتركي والهندي والصيني وقد نقشت اسمائهم على القطع النحاسية وراء الذهب[٨١] ، وكان عدد الصفائح المكسوة بالذهب الخالص المستخدمة لاكساء القبة العلوية سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة وسبعين صفيحة ذهبية ،[٨٢] مربعة الشكل طول ضلع كل واحدة عشرين سنتمتر[٨٣]، وقد أشار الرحالة كارستن نيبور عن الكلفة التذهيب بقوله: " **فقد بلغت كلفة لوحة النحاس المربعة بالذهب مبلغاً يزيد على تومان ذهب واحد (عشر تاليرات[٨٤] ألمانية)** "[٨٥]

وإن هذا المبنى لايزال يحتفظ بتاريخ هذه العمارة الكبيرة ،مسجلا على واجهة الإيوان الذهبي بالحروف الذهبية و نصها: "**الحمد لله قد تشرف بتذهيب هذه القبة المنورة والعتبة المقدسة الخاقان الأعظم وسلطان السلاطين أبو المظفر المؤيد بتأييد القاهر السلطان نادر أدام الله ملكه وأفاض على العالمين سلطته وبره وعدله وإحسانه ،خلد الله دولته**"[٨٦] ،حتى زوجة السلطان نادر شاه كوهر بيكم أمرت بترميم سور المرقد العلوي ، فأنفقت عليه مبلغ مئة ألف نادري، وبذلت

أموالاً طائلة لتجديد القاشاني في الصحن، فضلاً عن ذلك أهدت مبخرة مطعمة بالأحجار الكريمة و إناء من الذهب الخالص ليحرق فيه البخور في العتبة المقدسة[٨٧] .

ظلت العتبات المقدسة محطة تنافس بين نادر شاه والدولة العثمانية ، على الرغم من عقد معاهدة كردن عام ١٧٤٦م [٨٨] التي تنازل فيها نادر شاه عن اغلب مطالبه ، ولكنه أصرّ على ضرورة ضم المدن المقدسة في النجف وكربلاء إلى امبراطوريته ، بينما ماطل العثمانيون في قبول هذه المطالب حتى وفاة نادر شاه وأحمد باشا عام ١٧٤٧.[٨٩]

الخاتمة :

لقد تبادرت الدول على السيطرة على العراق ، وكان ضمن هذه الدول الدولة الصفوية والعثمانية ، إذ تنافست كل من هاتين الدولتين على السيطرة على العراق، وفي أثر ذلك شهدت صراعاً طويلاً عنيفاً امتد قرناً من الزمن وهلال هذه الأحداث بين الدول المترامية شهدت العتبات المقدسة تغيرات كبيرة في الجانب العمراني ، وكل ذلك من أجل تحقيق غاية مخبأة تحت غطاء الدين والمذهب ، إلا أننا لا ننكر الدور الذي لعبته هذه الدول في إحداث تغيرات عمرانية وإصلاحية على المدن المقدسة بما فيها من عتبات ، إذ شمل الإصلاح جوانب عدة منها حفر الأنهار والسواقي وبناء خانات للزوار وتقديم الهدايا والنفائس للمراقد المقدسة.

Conclusion:

Countries took the initiative to control Iraq, and among these countries were the Safavid and Ottoman states, as each of these two states competed to control Iraq, and as a result of that, it witnessed a long, violent conflict that extended for a century, and during the crescent of these events between the sprawling countries, the holy shrines witnessed major changes in The urban aspect, and all of this is in order to achieve a goal hidden under the cover of religion and sect. However, we do not deny the role that these countries played in bringing about urban and reform changes in the holy cities, including the shrines in them, as the reform included several aspects, including digging rivers and canals and building tents for visitors and providing... Gifts and valuables for holy shrines

[١] – نهلة نعيم عبد العالي ال بطي ، إيران في عهد الشاه سلطان حسين (١٦٩٤–١٧٢٢م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦م، ص١٥–١٦.

[٢] – إذ سيطر فرهاد باشا على قري بانج وضمها إلى كنجه ،وسيطر جعفر باشا على جميع المناطق المجاورة لتبريز حتى منطقة سراب ، وسيطر جيفال أوغلي على نهاوند وحدود ليرستان من جهة العراق للمزيد من التفاصيل: سرمد عكيدي فتحي الدهان وستار محمد علاوي ، الصراع العثماني الفارسي وأثره على العراق دراسة تاريخية (١٥٠٨–١٧٧٩م) ، مجلة التربوية والعلمية ، الجامعية العراقية ، المجلد ٣، العدد١٤، نسيان ٢٠١٩م، ،ص١٢٣.

[٣] – عباس الصفوي : (١٥٧١–١٦٢٩م) : هو ابن الشاه محمد خدابنده ، تولى عرش الدولة الصفوية بعد والده ، دام حكمه ما بين (١٥٨٨–١٦٢٩م) شهد عهده الكثير من الإنجازات على إثرها لقب بالكبير ، قام بتحديث الجيش الصفوي ، تعاون مع الإنكليز ضد البرتغاليين ، خاض معارك عديدة ضد العثمانيين والأوزبك انتهت لصالحه، نقل العاصمة من قزوين إلى أصفهان ، بعد وصوله للحكم أمر بقتل والده الكبير صفي ميرزا للمزيد من التفاصيل: حيدر صبري شاكر الخيفاني ، التنافس العثماني – الفارسي على العراق وأثره على الأوضاع العامة في المجتمع العراقي (١٥٣٤–١٧٧٩م) ، مجلة الباحث، العدد٢٦، ٢٠١٨م ، ص٢٦٦.

[٤] – الأوزبك: كلمة اوزبك لقب شرقي معناه سيد نفسه ، واوزبيك تاسع الحكام من بيت جوجي التركية المغولية ، حمل قومه على الدخول للإسلام ، عاشت قبائل الأوزبك بين الفولجا وبحر آرال ،وكان يُطلق عليهم أيضاً بالشيبانيون نسبة الى الزعيم الأوزبكي محمد شيباني للمزيد من التفاصيل: عباس إقبال اشتباني ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة: محمد علاء الدين ، مراجعة :محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م ، ص٦٢–٦٣.

[٥] –معاهدة فرهاد باشا: معاهدة عقدت في الثاني والعشرين من آذار ١٥٩٠ ، والتي سميت نسبة إلى قائد الجيش العثماني فرهاد باشا الذي عقدها مع الشاه عباس ، كما أطلق عليها معاهدة القسطنطينية نصت على : ١–أن تتنازل الدولة الصفوية عن حكم تبريز والولايات الغربية من بلاد فارس وخوزستان ،وشماخي ، وتفليس وجزء من منطقة لرستان للدولة العثمانية ،٢– واعترفت الدولة الصفوية بأن إقليم شهرزور بأكمله جزء لا يتجزأ من العراق ويضم (١٢) لواء ، ويشمل مناطق واسعة تصل إلى الطرف الجنوبي من بحيرة ارومية شمالاً، وشرقاً إلى سنندج شمال بلاد فارس ، ويحكمها والي يقيم في قلعة الورد جنوب مدينة السليمانية ,الأسرى الموجودين لديهما للمزيد من التفاصيل: بديع محمد جمعة ، الشاه عباس الكبير ٩٩٦–١٠٣٨هـ/١٥٨٨–١٦٢٩م، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٨٠م، ص١٦٦؛ فيصل شرهان العرس ، الحرب العراقية –الايرانية ، ج٢، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨١م ، ص٢٤.

[٦] – سرمد عكيدي فتحي الدهان وستار محمد علاوي ، المصدر السابق ،ص١٢٤.

[٧] – معاهدة سراب : معاهدة عقدت بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية في السادس والعشرين من أيلول ١٦١٨م لم تختلف عن بنود المعاهدات التي سبقتها فرهاد باشا ، وكما تضمنت على :تغير خط الحج لبلاد فارس ليمر بسوريا بدلا عن العراق للمزيد من التفاصيل: حيدر عبد الجليل جويد الحربية ، أثر الاتفاقيات والمعاهدات بين

الدولتين العثمانية والفارسية على الجالية الفارسية في المدن المقدسة في العراق (١٥٠١-١٨٧٥)، مجلة السبط ، المجلد ٦،العدد١،كانون الثاني٢٠٢٠م ،ص١٢٠.

[٨] – من خلال فرض حصار إقتصادي على الدولة العثمانية (بهدف إضعافها) ضمن مشروع أتفق على تنفيذه مع انكلترا ، لضرب البرتغاليين في هرمز ، فسيطر الشاه على هرمز وأخذ يصدر الحرير منها إلى أوربا على سفن تابعة لشركة الهند الشرقية الإنكليزية ، وبذلك حرم الدولة العثمانية من الاستفادة من ضريبة المرور (الترانزيت) ، فضلاً عن حدوث اضطرابات داخلية في أراضي العثمانية متمثلة باغتيال السلطان عثمان الثاني ،وإعادة تنصيب السلطان مصطفى الأول للمزيد من التفاصيل: محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٩م ،ص١٨٠.

[٩] –بكر صوباشي لم تتوفر معلومات عن تاريخ ولادته ووفاته: كان بكر صوباشي جنديا في الجيش الانكشارية ، تدرج في الرتب حتى أصبح قائد الانكشارية العثمانية ، ولقد اثقل العراقيين بجباية الضرائب ، واستطاع السيطرة على مقاليد الحكم في بغداد بعد الإطاحة بواليها العثماني يوسف باشا عام ١٦٢١م ، وكان سبباً في سقوط بغداد على يد الصفويين عام ١٦٢٤م بعد حصار دام ثلاثة أشهر للمزيد من التفاصيل: باقر امين الورد ،بغداد خلفاؤها ولأنها وملوكها منذ تأسيسها (١٤٥هـ/٧٦٢م-١٣٨٨هـ-١٩٦٨م) ، منشورات دار التربية ، بغداد ، ١٩٨٤م، ص١٦٨-١٦٩؛ طارق نافع الحمداني، مدن العراق وقبائله العربية بالعصر الحديث، مكتبة الهلال، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص١٣٦-١٣٧.

[١٠] – ديار بكر حافظ احمد باشا : لم تتوفر معلومات له .

[١١] – السلطان مراد الرابع (١٦٠٩-١٦٤٠م) : هو ابن السلطان احمد الأول ابن السلطان محمد الثالث ، تولى الحكم خلال الفترة مابين (١٦٢٣-١٦٤٠م) بعد عمه السلطان مصطفى الأول ، شهد عهده العديد قاد حملة على بلاد فارس وسيطر على مدينتي اريوان وتبريز في عام ١٦٣٥ ، واستعادة بغداد من الصفويين عام ١٦٣٨، قضى على المتمردين ضد حكمه في الأناضول ،ساد الأمن والاستقرار في إسطنبول ، توفي وهو لايزال شاباً بعد حكم دام ستة عشر عاماً واحدى عشر شهراً للمزيد من التفاصيل :حسن ويّس يعقوب ، النجف الأشرف في الأرشيف العثماني ١٨٦٩-١٩١٥م ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤م ،ص٦٥.

[١٢] – سيار جميل ،تكوين العرب الحديث، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان – الأردن ،١٩٩٧،ص١٦٦.

[١٣] – سرمد عكيدي فتحي الدهان ،وستار محمد علاوي ، المصدر السابق ،ص١٢٨.

[١٤] – بديع محمد جمعة ،المصدر السابق ، ،ص١٩٩.

[١٥] – القاشاني : نوع من الخزف المطلي بالميناء بألوان مختلفة ، أطلق عليه بالقاشاني نسبة إلى قاشان مدينة قرب أصفهان ، والقاشاني له عدة تسميات مختلفة منها القرميد ،و والكاشي، والأجر المزجج ، وبلاطات القاشاني ، والقراميد المزججة ، والتربيعات القاشانية ، والطوب المزجج ، والبلاطات الزخرفية للمزيد من التفاصيل: رينهارت دوزي ، تكملة المعاجم ، ج٨ ، ترجمة: محمد سليم النعيمي ، مراجعة: جمال الخياط ، مطابع دار الشؤون الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٩٧م ، ص١٥٧.

[١٦] – الفسيفساء : مكعبات صغيرة من الزجاج او الحجر تثبت جانباً إلى جنب ، فوق الجص أو الإسمنت بحيث تشكل رسوماً محددة، واشتهر الإغريق ثم الرومان برسم الاشكال في الفسيفساء سواء على الأرضيات أو الجدران ، ثم توسع نطاق استخدامها في الفن البيزنطي للمزيد من التفاصيل: محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص١٣٠١.

[١٧] – المقرنصات : عنصر زخرفي من عناصر العمارة الإسلامية ، وظيفتها زخرفية من خلال تزيت المباني ، حيث تعكس المقرنصات صورة في غاية الروعة والجمال من خلال التلاعب بدرجات الضوء والظل نتيجة السطوح المقعرة والبارزة بين اجزائها للمزيد من التفاصيل: عبد الله فهد اللبابدة ، المقرنصات في العمارة الإسلامية في مصر في العصر المملوكي (دراسة معمارية فنية مقارنة) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٦م ، ص١٣–١٤.

[١٨] – ختائية: ختا بلدة في الصين ويقصد بالختائي الزخارف الصينية اقتبسها الفنان الفارسي من الصين ، وهذا النوع من النقوش الزخرفية مشتقة من أشكال نباتية من أوراق واغصان، ويستخدم هذا النوع من النقوش على السجاد للمزيد من التفاصيل: غادة عبد المنعم الجميعي ، العمارة الإسلامية بإيران مساجد– مدارس– حسينيات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٥م ، ص٥٤٤؛ محمد صادق الكرباسي ، تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره، ، ج ٢، مركز الحسيني للدراسات ، لندن – المملكة المتحدة ، ٢٠٠٣م ، ص٦٠.

[١٩] – رؤوف محمد علي الأنصاري ،عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية ، مؤسسة الصالحاني ،دمشق ،٢٠٠٦م ، ص١٣٧.

[٢٠] – ابراهيم حلمي (١٨٩٠–١٩٤٢م) : هو إبراهيم حلمي العمر ، ولد في بغداد ، ودرس في مدارس الحكومية ،كان شغوفاً بالصحافة ، واشتهر قبل الحرب العالمية الأولى برسائل كان يبعث بها إلى صحف مصر والشام ، أصدر عدة صحف في بغداد ودمشق ، وكتب في مجلات أخرى عراقية وعربية ، وتقلد بعض المناصب الرسمية منها في ديوان مجلس الوزراء عام ١٩٢٧ ، ومدير الدعاية والنشر ، ومدير للإذاعة ، كان يعتبر من أقدر الكتاب السياسيين والاجتماعيين في العراق للمزيد من التفاصيل: مركز الدراسات التخصّصيّة بأبي الفضل العباس (عليه السلام) ، العباس بن أمير المؤمنين (عليه السلام) ومرقده الشريف في كتب الرحلات العربية والمترجمة إليها ، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع ، كربلاء ، ٢٠١٩م ، ص ٧٢.

[٢١] – مركز الدراسات التخصصية بأبي الفضل العباس (عليه السلام) ، المصدر السابق، ص٧٤.

[٢٢] –حسن ورمزيار ،حسن ورمزيار ، جايگاه بقاع متبركه شيعى إيران (قم – مشهد) وعراق (كربلا– نجف – سامرا – كاظمين) در سياست صفوى ، دانشكده ادبيات وعلوم انساني ، دانشكاه لرستان ، ١٣٩٥ ، ص١٣٠.

[٢٣] – عبد الأمير الرفيعي ، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ، ج٢، شركة الميناء للطباعة المحدودة ، بغداد،٢٠٠٥م ، ص١٦٣.

[٢٤] –الشيخ البهائي (١٥٤٦– ١٦٢١م) : هو بهاء الدين محمد بن عز الدين حسين بن عبد الصمد المعروف بالشيخ البهائي أو بهاء الدين العاملي ، ولد في منطقة جبل عامل في لبنان بالتحديد في مدينة بعلبك ، وكان

عالماً وفقياً ، درس المراحل الأولية للعلوم الدينية في لبنان ، ثم سافر إلى مدينة أصفهان لتحصيل العلوم ،وكان له الكلمة الأولى في بلاط الشاه عباس الصفوي فعينه في منصب شيخ الإسلام في الدولة الصفوية ، توفي في أصفهان ونقل جثمانه إلى مشهد للمزيد من التفاصيل: مهند عبود جاسم الجنابي ،شيخ الإسلام في الدولة الصفوية الشيخ البهائي أنموذجا حتى ١٦٢١ م ، كلية التربية ، جامعة القادسية ،٢٠٢٢م ،ص ٦٧-٦٨ ؛ محمد مهدي الموسوي الشفتي ، غرقاب تراجم القرن الحادي عشر وما بعده ، تحقيق : مهدي البارقي ومحمود النعمتي ، كانون پژوهش ، أصفهان ، ٢٠٠٩م، ص٧٧.

[٢٥] – عبد الله الصادقي ،لؤلؤ الصدف في تاريخ النجف ،ترجمة: بشرى المشكور ،تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، بيروت –لبنان ،٢٠٢١ م ، ص٧٤.

[٢٦] – مدرسة الصحن : تأسست هذه المدرسة في أوائل القرن الحادي عشر الهجري من قبل الشاه عباس الصفوي ،كانت مكونة من طابقين الاول الارضي احتوى على حجرتين كبيرتين ،اما الطابق الثاني حجرتين فوق حجرتي الطابق الأرضي ، اكتسبت هذه المدرسة طابعاً رسمياً بعد أن أعلنت الحكومة العثمانية فرض التجنيد الاجباري ، وعينت لها مدرساً خاصا لها وسنت قانوناً خاصاً يسمح رجال الدين الذين يؤدون الامتحان لا ينخرطوا في سلك الجندية للمزيد من التفاصيل: إعتماد يوسف القيصري ، العتبة العلوية في النجف الأشرف ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد،٢٠١٢،ص١٣٩.

[٢٧] – مسجد الرأس : سبب تسميته بهذا الاسم يعود الأمرين : الأمر الأول موقعة جانب رأس الامام علي (عليه السلام) ، والأمر الثاني: قول إن رأس الامام الحسين (عليه السلام) دفن فيه للمزيد من التفاصيل: موسى راضي نصار ، المرقد العلوي المقدس في النجف الأشرف ، ج ٢، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٢٢م ،ص٧٨.

[٢٨] – ناصر الدين شاه (١٨٣١-١٨٩٦م) : شاه قاجاري ، ولد في تبريز ، درس على يد ملا محمود التبريزي نظام العلماء ، وتعلم الفرنسية ونُظم الشعر ، وعُين حاكماً على الولايات الشمالية المعروفة باسم (أذربيجان) والتي كانت عاصمتها تبريز ، ثم نجحت والدته مهد عليا عام ١٨٤٨م في تنصيبه على العرش بعد وفاة والده محمد شاه (١٨٣٤-١٨٤٨م) ، انتشرت في عهده البابية والبهائية ، واتسم عهده بمحاولات تحديث بلاد فارس ، وحاول انتزاع هراة من أفغانستان ، ولكن بريطانيا تصدت له ، اغتاله رضا الكرماني للمزيد من التفاصيل : بأن راوي شلتاغ الحميداوي ، زيارة ناصر الدين شاه إلى العتبات المقدسة في ولاية بغداد (١٥ تشرين الثاني ١٨٧٠-٩كانون الثاني ١٨٧١م)، دار الفرات الثقافة والإعلام ، بابل ، ٢٠٢٣م ، ص١٩.

[٢٩] – رسول كاظم عبد السادة ، المرقد العلوي في نظر الرحالة والمستشرقين ، منشورات طريق المعرفة ، النجف، ٢٠١٧م ،ص٢١.

[٣٠] – جان بابتيست تافرنييه ،العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنييه ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة المعارف، بغداد ،١٩٩٤م، ص٢٠.

[٣١] – المصدر نفسة ، ص٢٠

[٣٢] – محمد حسين حرز الدين العقيلي، تاريخ النجف الأشرف ، ج٢، هذبه وزاد عليه : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، مطبعة نكارش ، قم ، ٢٠٠٦م ، ص٢٨٧.

[٣٣] – حسين السيد احمد النجفي ،قرة العين فيمن عمر قبر ابي الحسنين ، تحقيق : ليث ستار جبار العمار ،،العتبة العلوية المقدسة –قسم الشؤون الفكرية والثقافية –شعبة احياء التراث والتحقيق، النجف الأشرف ،٢٠١٨م ،ص١١٦.

[٣٤] –عبد الرزاق الحسني ،تاريخ العراق السياسي الحديث،ج١، بيروت،١٩٨٣م ، ص٣٩–٤٠.

[٣٥] –عبد الأمير الرفيعي ، العراق بين سقوط ...ج٢،ص١٦٤.

[٣٦] – جعفر باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ط٢، ج١، ، دار الأضواء ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٩م ، ص٤٧.

[٣٧] الشاه صفي (١٦١١–١٦٤٢م): ولد في أصفهان هو حفيد الشاه عباس الاول، وخلفه بالحكم واسمه سام ميرزا ابن صافي ميرزا ، واتخذ لقب شاه صفي ، وتولى الحكم وهو في الثمانية عشرة من عمره عام ١٦٢٩ ، قضى أعوام حكمه بالفساد وسفك الدماء حتى قتل معظم رجال الدولة الصفوية ، توفي أثناء عودته إلى مشهد بسبب الإفراط في الشرب للمزيد من التفاصيل: محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ٢١٣–٢٢٠.

[٣٨] – محمد سهيل طقوس ، المصدر السابق، ص٢١٧.

[٣٩] – محمد صادق محمد الكرباسي، المصدر السابق،ج٢،ص٨٥.

[٤٠] – ميرزا محمد تقي المازندراني لم تتوفر معلومات عن تاريخ ولادته ووفاته : التحق في بداية حياته ب(المنتفك جي) أي حاملي البنادق، وأصبح تفك جي باشي (اي مسؤول حاملي البنادق) ، ثم مسؤولاً عن الشؤون المالية لحاكم اردبيل عام ١٦١٦م ، وفي نفس العام أصبح حاكم على مازندران ، عزل عام ١٦٣٤م بسبب خلافة مع اعتماد الدولة ميرزا طالب خان ، ثم عُين وزير أعظم من قبل الشاه صفي في نفس العام للمزيد من التفاصيل: نهلة نعيم عبد العالي ال بطئ ، المصدر السابق ،ص٢٣.

[٤١] – صلاح مهدي الفرطوسي ، مرقد وضريح أمير المؤمنين عليه السلام ، ط٢، قسم الشؤون الفكرية والثقافية لعتبة العلوية ، النجف الأشرف ، ٢٠٢٠م، ص٢٢٨–٢٢٩.

[٤٢] – موسى راضي نصار، المرقد العلوي ...،ج٢،ص٧٢.

[٤٣] – الحملة الأولى حملة حافظ احمد باشا ١٦٢٥م ، والحملة الثانية خسروا باشا ١٦٣٠م للمزيد من التفاصيل: ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨–١٩١٨ ، دار مكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤م ، ص٢٦٥وص٢٦٩.

[٤٤] – اسباب رفع الحصار : في الحملة الأولى : عانى الجيش العثماني من قلة الازراق وانتشار الأمراض ، وانهيار الروح المعنوية نتيجة عدم تحقيق نصر حاسم على الصفويين ، وتمرد الانكشارية بسبب طول فترة الحصار وعدم وصول الإمدادات ، واما الحملة الثانية : التكتيك الفني الذي لجأ إليه الصفويون الذين كانوا يبطلون الالغام التي يضعها الجيش العثماني وذلك بصب الماء عليها ، وتمرد الانكشارية أيضاً للمزيد من التفاصيل: ايناس سعدي عبد الله ، المصدر السابق ، ص٢٦٩و ص٢٧٢.

[٤٥] –الطوغ الهمايوني : شعار تركي يتكون من علم ابيض يعلوه ذيل حصان ، يحمل في أوقات الحرب ،مما يعني أن السلطان عازم على الخروج على رأس الحملة للمزيد من التفاصيل: علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨–١٧٥٠ ميلادية ١٠٤٨–١١٦٤ هجرية ، منشورات مكتبة ، نينوى ، ١٩٨٥م ،ص٢٥.

[٤٦] – الزعيم بكتاش خان : لم تتوفر له معلومات .

[٤٧] –محمد طيار باشا : لم تتوفر له معلومات .

[٤٨] – معاهدة زهاب : معاهدة عقدت بين الدولة العثمانية والصفوية في السابع عشر من آيار ١٦٣٩ ، تعد أهم معاهدة سلام بين الدولتين ، وأصبحت أساساً لمعاهدات التي بعدها ، وتم بموجبها تثبيت الحدود بين الدولتين بالنسبة للعراق ، فاشتملت معاهدة زهاب على مواد كان من أهمها : أن تكون كل من جصان وبدرة ومندلي ، وورنة رمن درنتك تابعة لولاية بغداد ، وحتى مدينة سربيل ، وما بينها من الأراضي ، فضلاً عن قبيلتي ضياء الدين وهاروني من عشائر الجاف ، والقرى الواقعة غربي قلعة زنجيرة ، وقلعة ظالم قرب شهرزور وجميع الجبال المحيطة بهذه القلعة حتى الطريق المؤدي إلى شهرزور وقلعة بنجوين وتوابعها ، وكل هذه تكون تحت سيطرة الدولة العثمانية ، علاوةً على ذلك جميع القلاع والجبال والأراضي والنواحي الواقعة في خسخة وقارص وآن شهرزور –بغداد – البصرة ، ولايجوز أن يقوم الشاه باي تعرض لها ، مقابل أن لا تتدخل الدولة العثمانية في أمر الدولة الصفوية للمزيد من التفاصيل: حيدر عبد الجليل عبد الحسين جويد الحربية ، المصدر السابق ،ص١٢٠؛ منال لؤي سعدي الدليمي ، العلاقات الإيرانية العثمانية في عهد ناصر الدين شاه وأثرها على ولايات العراق ١٨٤٨– ١٨٩٦ن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٢م ، ص٢٢.

[٤٩] – عبد الحميد الخياط ،تاريخ الروضة الحسينية ،دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، ١٩٥٧،ص١٠.

[٥٠] – حسن باشا(١٦٥٧–١٧٢٤م) : مؤسس نظام المماليك في العراق ، ولد حسن باشا في قزوين من أبوين هما مصطفى بك وفاطمة خاتون ، ،وقد شب وترعرع في مدارس السراي وتثقف بثقافتها ،ظهرت عليه الشجاعة والذكاء في العمل منذ صغره ، فأعجب به الصدر الأعظم مصطفى باشا وأدخل ضمن الأفراد المرافقين له في حملته ضد فيينا عام ١٦٨٣م، تدرج في المناصب الإدارية حتى وصل إلى رتبة وزير ، إذ تولى إدارة قونية عام ١٦٩٧م ، وبعد ذلك أصبح والياً على الرها عام ١٧٠٠م وبعد ذلك بعامين عيّن والياً على ديار بكر حتى عام ١٧٠٤م حين عهدت إليه ولاية بغداد للمزيد من التفاصيل: عمار محمد كاظم فرج البزاز ،العراق في عهدي حسن باشا وأحمد باشا ١٧٠٤–١٧٤٧ دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الاداب ،جامعة البصرة،٢٠٠٠،ص٢٧.

[٥١]––تولى إدارة بغداد من عام (١٦٣٨–١٧٠٤م) أكثر من أربعين والي لم يتمكنوا إقامه أركان الدولة ،كان همهم المحافظة على مناصبهم والحصول على الأموال ، فلم تشهد المدن المقدسة اي تتعمير في المراقد المقدسة ، ولم يفتح نهر أو خان جديد للزائرين في المدن المقدسة للمزيد من التفاصيل: الأمانة العامة للعتبة الحسينية ، موسوعة كربلاء الحضارية موسوعة علمية تاريخية شاملة لمدينة كربلاء المقدسة ، ج١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، كربلاء ، ٢٠٢٠م، ص٨٦–٨٧.

[٥٢] – قبلان مصطفى باشا : لم تتوفر له معلومات.

[٥٣] – صلاح مهدي الفرطوسي، المصدر السابق، ص٢٣٤.

[٥٤] –احمد باشا (١٦٨٥–١٧٤٧م) : ولد احمد باشا في جلفكة قرب إسطنبول ، وكان احمد الابن الوحيد لحسن باشا ، ووالدته هي السيدة عائشة خاتون وهي ابنة رجل من حاشية السلطان مراد الرابع ، وكان أحمد باشا ذكياً وله شخصية مميزة جعلت سيرته الذاتية سيرة مليئة بالأعمال العظيمة ، كان من محبي العلم والأدب وله ذوق للشعر العربي والتركي ، قبل توليه الحكم في بغداد شغل العديد من المناصب المهمة كان من أبرزها حكم ولاية عام شهرزور ١٧١٥م ،ثم ولاية قونيه١٧١٦م ، ثم ولاية حلب عام ١٧١٧م ،وبعد أربع أعوام نقل إلى ولاية اورفة ثم إلى البصرة ، وفي عام ١٧٢٤م وبعدها تولى ولاية بغداد خلفاً لوالده حسن باشا حيث سار على خطى والده في توطيد نظام المماليك في العراق والاعتماد عليهم في الحكم وإخضاع العشائر الثائرة ، توفي عن عمر يناهز أربعة وستين عاماً، للمزيد من التفاصيل: عباس العزاوي ، تاريخ العراق ...، ج٥ ، ص٢٤٦؛ ستيفن همسلي لونكريك، ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة : جعفر خياط ، ط٥، دار الرافدين، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص١٥٩؛ عمار محمد كاظم البزاز،المصدر السابق ،ص٥٤ و١٠٧.

[٥٥] – عبد الله بن الحسين السويدي (١٦٩٢–١٧٦١م): ولد ابو البركات عبد الله بن الحسين بن مرعي بن ناصر الدين العباسي السويدي في بغداد ، وتلقى بها علومه الاولى من خاله أحمد بن سويد الذي تولى رعايته بعد وفاه والده ،أخذ لقب سويدي من خاله ، وله العديد من المؤلفات في شتى العلوم الدينية والعقائدية منها :النفحة المسكينة في الرحلة المكية) (رشف الضرب في شرح لامية العرب) للمزيد من التفاصيل: عبد الله بن الحسين السويدي ، النفحة المسكية في الرحلة المكية ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ، ١٤٠٢هـ ، ص١–٣٩.

[٥٦] – المفتي: هو العالم الذي يصدر الفتوى في الناس ، وهو المسؤول الأول في دوائر الشؤون الدينية للمزيد من التفاصيل: سهيل صابان ، معجم الالفاظ العربية في اللغة التركية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٥م ، ص٢٠٧.

[٥٧] – اذ تولى خلال هذه المدة (١٦٢٩–١٧٢٢م) عرش الدولة الصفوية مجموعة من الشاهات الضعفاء هم : الشاه صفي(١٦٢٩–١٦٤٢) ،الشاه عباس الثاني (١٦٤٢–١٦٦٦)، الشاه سليمان (١٦٦٦–١٦٩٤)، الشاه سلطان حسين (١٦٩٤–١٧٢٤) حيث حكموا بلاد فارس حكماً صورياً ، ولم تشهد الدولة الصفوية في عهدهم اي تطور او استقرار وسارت نحو الهاوية ؛ وذلك بسبب فساد السلطة الحاكمة وعيش حياة الترف واللهو ،وانفاق الأموال على الملذات ،وكذلك تدخل الجواري والغلمان بالشؤون السياسية ، إلا أن ذلك لا يعني انتهاء اتصال الصفويين بالعتبات المقدسة ، إذ أرسلوا من جانبهم العديد من الهدايا هم ووزرائهم ونسائهم حتى سقوط دولتهم نهائياً في عام ١٧٣٦م للمزيد من التفاصيل: بشرى ابراهيم سلمان ، الأوضاع الاقتصادية في العهد الصفوي المتأخر ١٦٢٩– ١٧٢٢م ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد٥٢، بيت الحكمة ، بغداد،٢٠٢١م ،ص١٧٣؛ مشعل مفرح ظاهر ، المصدر السابق ، ص٦٩٣.

[٥٨] الشاه حسين (١٦٦٨–١٧٢٦): تولى الحكم عام ١٦٩٤م بعد وفاة والده الشاه سليمان عندما كان في السادسة والعشرين من عمره . كان ضعيفا وغير قادر على التصرف في الأمور السياسية، ولم يكن قادرًا على اتخاذ القرارات بمفرده حتى استغل حاشيته هذا الضعف، واصبحوا صناع القرار فلم يبقَ للشاه سوى الاسم ، فضلاً عن تعرض الدولة الصفوية خلال حكمه لهجمات الأوزبك والعثمانيين، كما حدث في عهده تمرداً في قندهار ، فأرسل الشاه حسين حاكماً جديداً لها لكن الأهالي قاموا بقتله ، وهاجموا باقي الولايات وسيطروا على أفغانستان، ثم هاجموا على

بلاد فارس، فحاول الشاه صدهم لكنه فشل ، الأمر الذي أدى إلى احتلال الأفغان لأصفهان ، فسجنوا الشاه ثم قتلوه عام ١٧٢٦م ، عند ابائه في جوار العتبة الفاطمية من التفاصيل: كمال السيد ، نشؤء وسقوط الدولة الصفوية دراسة تحليلية ، مطبعة سرور ، قم ،٢٠٠٥م ،ص٢٦١-٢٨١؛ بشرى ابراهيم سلمان، المصدر السابق،ص١٦٣؛ محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الامين ،ج٦، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ١٩٨٣م ، ص٣٣.

[٥٩] – طهماسب الثاني (١٧٠٤-١٧٤٠م) : ولد في مدينة سبزوار ، وهو أحد شاهات بلاد فارس وآخرهم ، حكم بين (١٧٢٢-١٧٣٢م) خلفاً لوالده الشاه حسين الصفوي ، والذي أطاح به قائد جيشه نادر شاه من السلطة ، وعين ابنه الطفل عباس الثالث عام ١٧٣٢م إلى أن قتل كلاهما بأمر من نادر شاه في مدينة سبزوار للمزيد من التفاصيل: محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي (التاريخ المعاصر إيران وافغانستان) ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، بيروت ، ١٩٩٥م، ص١٣.

[٦٠] – نادر شاه (١٦٨٨-١٧٤٧م) : ولد من عائله فقيرة في مدينة دركز، ونشأ فيها يعُرف باسم نادر قلي بك ، عمل كقائد عسكري للشاه طهماسب الثاني ١٧٢٦م ، كان له الفضل في حركة المقاومة العسكرية لتحرير بلاد فارس من الاحتلال الأفغاني، ويعد من أكبر الغزاة الفاتحين ، إذ استولى على هراة ، ثم أصفهان ، ثم اتجه إلى الغرب لاستعادة ما استولى عليه العثمانيون ، وبعد الانتصارات التي حققها نصب نفسه شاهاً على بلاد فارس عام ١٧٣٦ ، في عام ١٧٣٧ استطاع السيطرة على أفغانستان واجزاء من اسيا، وفي عام ١٧٣٨شن حملة ضد الهند ، وتمكن من السيطرة على الهند ، فقد ذاع صيته بين الدول لكن امبراطوريته سرعان ما تفككت بعد اغتياله عام ١٧٤٧ م على يد شاب يدعى عبد الخالق من أنصار الشاه طهماسب للمزيد من التفاصيل: احمد كاظم محسن بندر البيات ، بلاد فارس في ظل الحكم الافشاري (١٧٣٦-١٧٤٧م) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٦م ،ص ٢٨ وص ١٨١-١٨٥؛ محمد وصفي ابو مغلي ، إيران دراسة عامة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٥م،ص٢٦٢-٢٦٧.

[٦١] – تمكن نادر شاه إلحاق الهزيمة بالجيش الأفغاني بقيادة اشرف خان في معركة عند نهر مهماندوست عام ١٧٢٥م ، فتخلى الأفغان على إثرها عن العاصمة أصفهان منسحبين إلى شيراز ، ودخل نادر بقواته أصفهان وأعلن عودة الحكم الصفوي إلى بلاد فارس ، ثم تحرك بعدها لملاحقة الجيش الأفغانية في ناحية شمال شرق شيراز حدث الصدام بين الطرفين ، فكان النصر حليفاً لنادر ، وتقهر الأفغان نحو بلادهم الأصلية بعد أن فقدوا معظم قواتهم وقائدهم اشرف خان للمزيد من التفاصيل: ايناس سعدي عبد الله ، المصدر السابق ،ص٣١٤.

[٦٢] – حسين الجليلي (١٦٩٥-١٧٥٨م) : هو حسين باشا بن اسماعيل باشا الجليلي ، ولد في الموصل ونشأ فيها، ويعد من أبرز ولاة الأسرة الجليلة التي حكمت الموصل خلال الفترة (١٧٢٦-١٨٣٤م) ، إذ تولى ولاية الموصل ثماني مرات ، وله موقفاً مشرفاً في الدفاع عن الموصل ضد حصار نادر شاه للموصل للمزيد من التفاصيل: ذنون يونس الطائي ، الموصل سنة ١٩٠٩ بقلم ويلكي يونك (دراسة نقدية) دراسات موصلية ، العدد ٤٣، كانون الثاني ٢٠١٤م ، ص٢٥.

[٦٣] – علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج١، انتشارات الشريف الرضي ، ١٤١٣هـ ، ص١٣٣.

[٦٤] – فكان أول محط رحاله في الكاظمية المقدسة ، مما أثار الرعب والخوف في قلوب البغدادين، ظناً منهم أنه جاء غازياً لهم ، إلا أنه أرسل رسولاً الى والي بغداد أحمد باشا يطمئنه بأنه جاء لغرض عقد الصلح مع الدولة العثمانية ، إلا أنه مفاوضات الصلح لم تنجز حتى عام ١٧٤٦م للمزيد من التفاصيل: سرمد عكيدي فتحي الدهان وستار محمد علاوي ، المصدر السابق، ص١٣٨–١٣٩.

[٦٥] – حاج بك خان لم تتوفر معلومات عن تاريخ ولادته ووفاته: أميراً من أمراء الدولة الأفشارية، اعتمد عليه نادر شاه أيام حكمه (١٧٣٦–١٧٤٧) للمزيد من التفاصيل: سعيد هادي الصفار ، الروضة الحسينية واسهامات المبدعين الجليلة ، بيت العلم للنابهين ، بيروت ، ٢٠٠٦م ، ص٦٠

[٦٦] – كوهر بيكم لم تتوفر معلومات عن تاريخ ولادتها ووفاتها : هي السيدة رضية بنت حسين بن سليمان الصفوي ، كانت امرأة هاشمية ، شديدة الانتماء لأهل البيت النبوي الكريم ، تزوجها نادر شاه بعد أن استولى على الدولة الصفوية عام ١٧٣٦م للمزيد من التفاصيل : سعيد هادي الصفار ، المصدر السابق ،،ص٧٥–٧٦.

[٦٧] – عبد الرحمن لم تتوفر معلومات عن تاريخ ولادته ووفاته: عُرف بالكاتب الشيرازي ، فمهنته الخط والكتابة، كان من أهل شيراز للمزيد من التفاصيل: محمد صادق الكرباسي ،المصدر السابق ، ص٩٤.

[٦٨] – محمد صادق الكرباسي ، المصدر السابق، ج٢،ص ٩٤–٩٥.

[٦٩] – المخيم الحسيني: الموقع الذي خيم فيه الإمام الحسين (عليه السلام) عند وصوله إلى مدينة كربلاء في الثاني من شهر محرم عام٦١هـ و يقع في الجنوب الغربي من مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) للمزيد من التفاصيل : محمد صادق محمد الكرباسي ، المصدر السابق،ج٢،ص٩٩؛ حسن ضاحي جبر الزهيري ، مدينة كربلاء المقدسة دراسة تاريخية منذ نشأتها حتى نهاية العصر العثماني ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الحرة في هولندا ، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢،ص١١٤.

[٧٠] – بدأ الوهن والضعف يدب في الإمبراطورية المغولية بعد وفاة اورنكرزيب اخر امبراطور مغولي قوي عام ١٧٠٧ م، فخلفه ملوك واباطرة ضعفاء ، وعندما تولى محمد شاه الحكم في الهند انغمس في حياة اللهو ، وعندها بدأ الخطر الفارسي يهدد الهند لم يُعير محمد شاه ذلك الخطر أهمية ، فأخذ نادر شاه يحتل المدن الهندية ، وجاءت المعركة الحاسمة وهي معركة كرنال التي انتهت بانتصار نادر شاه ، والتي فتحت الطريق أمامه لدخول دلهي ، فقام الأخير وجنوده بنهب وسلب المدينة ، ومن الأشياء الثمينة التي اقتناها نادر "عرش الطاووس "، والعديد من الكنوز والمجوهرات للمزيد من التفاصيل: بأن راوي شلتاغ الحميداوي ، المصدر السابق، ص١٢٠.

[٧١] –كارستن نيبور (١٧٣٣–١٨١٥) رحالة ألماني ،ولد في أحدى المزارع في شمال غرب المانيا في مدينة دنغورت ، شارك في رحلة علمية في عام ١٧٦٠ التي أمر بها ملك الدنمارك فردريك الخامس Frederick v ، ومعه خمسة علماء وخادم ، وقد مات جميع من في البعثة ولم يكملها إلا كارستن نيبور مسؤول الدراسات

الجغرافية والفلكية والرياضيات في البعثة ، انتهت حياة هذا الرحالة عن عمر ناهز الاثنين والثمانين عاماً للمزيد من التفاصيل: كارستن نيبور ، رحلة نيبور الكاملة إلى العراق ، ترجمة : سعاد هادي العمري وآخرون ، شركة دار الوراق للنشر ، بيروت ، ٢٠١٢،ص ١٤-١٥ وص١٨-١٩ وص٣

[٧٢] – كارستن نيبور ، المصدر السابق ، ص١٣٤.

[٧٣] – رؤوف محمد علي الأنصاري ، المصدر السابق ،ص١٣٧.

[٧٤] –عندما قصد النجف زائراً لم يسلك الطريق المعهود الذي يسلكه الزائرون بل سلكه الزقاق الجنوبي المؤدي إلى باب القبلة وضع الاغلال (زنجيل) في رقبته وسار بها إلى المرقد عُرف هذا الزقاق فيما بعد (ببزقاق الزنجيل) أو (عكد الزنجيل) للمزيد من التفاصيل: حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الأشرف ، ج١ ،شريعت ، قم ،٢٠٠٦م ، ص٣٦١..

[٧٥] – كامل سلمان الجبوري ، العتبات المقدسة في العراق في رحلات الحج والزيارة الفارسية (١١٥٤-١٣٤٨هـ) ، ترجمة : محمد حسين حكمت النجفي وجاسم سعيد الكلابي وآخرون ، تعليق : كامل سلمان الجبوري ، ج١، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، ٢٠١٩م ، ص٢٠١.

[٧٦] – رسول كاظم عبد السادة ، المصدر السابق ، ص٣٩.

[٧٧] – خط الثلث: أحد الخطوط العربية القديمة ، ويسمي بخط الثلث لأن عرض القلم المكتوب به يساوي ثلث عرض قلم الطومار ، إذ ارتبطت قديماً تسميات الخطوط بعرض اقلامها للمزيد من التفاصيل: احمد مزهر داخل ، الخصائص الجمالية في تراكيب خط الثلث الجلي (محمد نظيف أنموذجاً) ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة بغداد ، مجلد١٦،العدد٤٦، ٢٠٢٠م ،ص٥٦٤.

[٧٨] – علي موجاني ،المصدر السابق ،ص١٢١.

[٧٩] – الإمام علي الرضا(١٤٨-٢٠٣هـ/ ٧٦٥-٨١٨م):هو علي بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ، الإمام الثامن من الائمة الاثنا عشر ، ولد في المدينة المنورة في الحادي عشر من شهر ذي العقدة ، توفي بطوس عن عمر ناهز الخمسة وخمسين عاماً أثر سم دُسّ له للمزيد من التفاصيل: قسم الشؤون الدينية –العتبة العلوية المقدسة ، شذرات من حياة الإمام الرضا (عليه السلام)، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الاشرف ، ٢٠١٦،ص١٦؛ سيد مهدي آيت اللهي ، مع المعصومين الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) ، ترجمة: كمال السيد ، مؤسسة أنصاريان ، إيران ، د .ت، ص٣٢.

[٨٠] –علي الوردي ، المصدر السابق، ج١،ص١٢٥.

[٨١] – عبد الهادي عباس الإبراهيمي ،قطب الدائرة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)،ط٢،افكار للطباعة والنشر ، النجف الاشرف ،٢٠٢٢م ، ص٧٣.

[٨٢] – حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ... ،ج٢، ص٩٠.

[٨٣] – محمد مهدي استرآبادي، تاريخ جهانكشاى نادرى ،انتشارات عالم افروز، كاشمر،١٣٩٦ش ،ص٣٧٣.

[٨٤] – تالير: عملة ألمانية من الفضة، تساوي ثلاث ماركات ، بعد مرور الوقت تغير سعره للمزيد من التفاصيل: انستاس ماري الكرملي ، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية ، القاهرة ، ١٩٣٩،ص١٧٠.

[٨٥] – جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ،ج٦، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٧م ،ص٢٢٥.

[٨٦] –محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف ...، ج٢،ص٣٣٣.

[٨٧] – صلاح مهدى فرطوسى ، تاريخچه آستان مطهر امام على عليه السلام ، ناشر مشعر ، تهران ، ١٣٩٥ش، ص٣٤٧.

[٨٨] – معاهدة كردن : معاهدة عقدت في الرابع من أيلول ١٧٤٦م تم التوقيع على المعاهدة في كردن (موقع قرب قزوين) عُرفت باسم معاهدة كردن أو معاهدة نادر شاه والتي نصت على : ١- إطلاق سراح الطرفين ومنحهم خيار في البقاء أو العودة إلى بلادهم ، ٢- على أن ترسل كل دولة ممثلها الى الدولة الأخرى وتجديد تعيينه كل ثلاث اعوام ، وأما بخصوص الملحق المعاهدة شدد على ضرورة القيد بحدود معاهدة ١٦٣٩م ، ما تم الاتفاق عليه في معاهدة زهاب بين مراد الرابع والشاه صفي للمزيد من التفاصيل: عمار محمد كاظم فرج البزاز ، العراق في عهدي حسن باشا وأحمد باشا ١٧٠٤-١٧٤٧م ، ص١٠٣-١٠٤.

[٨٩] – الأمانة العامة للعتبة الحسينية ،موسوعة كربلاء ...،ج٢،ص١٠٤.

المصادر:

أولاً الرسائل والاطاريح الجامعية:

١-الرسائل الجامعية باللغة العربية:

١. عبد الله فهد اللبابدة ، المقرنصات في العمارة الإسلامية في مصر في العصر المملوكي (دراسة معمارية فنية مقارنة) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٦م
٢. عمار محمد كاظم فرج البزاز ،العراق في عهدي حسن باشا وأحمد باشا ١٧٠٤-١٧٤٧ دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الاداب ، جامعة البصرة،٢٠٠٠م ،
٣. منال لؤي سعدي الدليمي ,العلاقات الإيرانية العثمانية في عهد ناصر الدين شاه وأثرها على ولايات العراق ١٨٤٨-١٨٩٦م,رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية الأساسية ,الجامعة المستنصرية,٢٠٢٢م.

٢-الرسائل الجامعية باللغة الفارسية:

١. حسن ورمزيار ، جايگاه بقاع متبركه شيعى إيران (قم – مشهد) وعراق (كربلا- نجف – سامرا – كاظمين) در سياست صفوى ، دانشكده ادبيات وعلوم انساني ، دانشگاه لرستان ، ١٣٩٥ش.

٣-الاطاريح الجامعية:

١. احمد كاظم محسن بندر البيات ، بلاد فارس في ظل الحكم الافشاري (١٧٣٦-١٧٤٧م) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٦م

٢. حسن ضاحي جبر الزهيري ، مدينة كربلاء المقدسة دراسة تاريخية منذ نشأتها حتى نهاية العصر العثماني ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الحرة في هولندا ، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢م

٣. حسن ويّس يعقوب ، النجف الأشرف في الأرشيف العثماني ١٨٦٩-١٩١٥م ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤م .

٤. نهلة نعيم عبد العالي ال بطي ، إيران في عهد الشاه سلطان حسين (١٦٩٤-١٧٢٢م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦م .

ثانياً: الكتب العربية والمعربة :

اعتماد يوسف القيصري ، العتبة العلوية في النجف الأشرف ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد،٢٠١٢م .

١. انستاس ماري الكرملي ، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية ، القاهرة ، ١٩٣٩م .

٢. ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨ ، دار مكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤م.

٣. باقر امين الورد ،بغداد خلفاؤها ولأنها وملوكها منذ تأسيسها (١٤٥هـ/٧٦٢م-١٣٨٨هـ-١٩٦٨م) دار الكتب العلمية، بغداد ،٢٠١٣م

٤. بأن راوي شلتاغ الحميداوي ، زيارة ناصر الدين شاه إلى العتبات المقدسة في ولاية بغداد (١٥ تشرين الثاني ١٨٧٠-٩كانون الثاني ١٨٧١م)، دار الفرات الثقافة والإعلام ، بابل ، ٢٠٢٣م.

٥. بديع محمد جمعة ، الشاه عباس الكبير ٩٩٦-١٠٣٨هـ/١٥٨٨-١٦٢٩م، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٨٠م.

٦. جان بابتيست تاڤرنييه ، العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تاڤرنييه ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة المعارف، بغداد ،١٩٩٤م.

٧. جعفر باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ط٢، ج١، ، دار الأضواء ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٩م .

٨. حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الأشرف ، ج١ ،شريعت ، قم ،٢٠٠٦م.

٩. حسين السيد احمد النجفي ، قرة العين فيمن عمر قبر ابي الحسنين ، تحقيق : ليث ستار جبار العمار ، العتبة العلوية المقدسة –قسم الشؤون الفكرية والثقافية –شعبة احياء التراث والتحقيق، النجف الأشرف ،٢٠١٨م.

١٠.رسول كاظم عبد السادة ، المرقد العلوي في نظر الرحالة والمستشرقين ، منشورات طريق المعرفة ، النجف، ٢٠١٧م .

١١.رؤوف محمد علي الأنصاري ،عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية ، مؤسسة الصالحاني ، دمشق ،٢٠٠٦م .

١٢.ستيفن همسلي لونكريك، ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة : جعفر خياط ، ط٥، دار الرافدين، بيروت ، ٢٠٠٤م .

١٣. سيار جميل ،تكوين العرب الحديث، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان – الأردن ،١٩٩٧م .

١٤.سيد مهدي آيت اللهي ، مع المعصومين الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) ، ترجمة: كمال السيد ، مؤسسة أنصاريان ، إيران ، د .ت.

١٥.صلاح مهدي الفرطوسي ، مرقد وضريح أمير المؤمنين عليه السلام ، ط٢، قسم الشؤون الفكرية والثقافية لعتبة العلوية ، النجف الأشرف ، ٢٠٢٠م.

١٦. طارق نافع الحمداني، مدن العراق وقبائله العربية بالعصر الحديث، مكتبة الهلال، بيروت ، ٢٠١٠م

١٧.عباس إقبال اشتباني ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة: محمد علاء الدين ، مراجعة :محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م

١٨.عبد الأمير الرفيعي ، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ، ج٢، شركة الميناء للطباعة المحدودة ،بغداد،٢٠٠٥م .

١٩.عبد الرزاق الحسني ،تاريخ العراق السياسي الحديث،ج١، بيروت،١٩٨٣م.

٢٠.عبد الله الصادقي ، لؤلؤ الصدف في تاريخ النجف ،ترجمة: بشرى المشكور ،تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، بيروت –لبنان ،٢٠٢١ م.

٢١.عبد الله بن الحسين السويدي, النفحة المسكية في رحلة المكية ,المجمع الثقافي,ابوظبي,١٤٠٢هـ.

٢٢.عبد الهادي عباس الإبراهيمي ،قطب الدائرة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)،ط٢،افكار للطباعة والنشر ، النجف الاشرف ،٢٠٢٢م .

٢٣.العزاوي ، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٥، الدار العربية للموسوعات ، بغداد ، ١٩٥٤م .

٢٤.علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج١، انتشارات الشريف الرضي ، ١٤١٣هـ .

٢٥.علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨–١٧٥٠ ميلادية ١٠٤٨–١١٦٤ هجرية ، منشورات مكتبة ، نينوى ، ١٩٨٥م .

٢٦.غادة عبد المنعم الجميعي ، العمارة الإسلامية بإيران مساجد– مدارس– حسينيات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٥م .

٢٧.فيصل شرهان العرس, الحرب العراقية – الإيرانية, ج٢, مطبعة دار الجاحظ, بغداد ,١٩٨١م.

٢٨.قسم الشؤون الدينية –العتبة العلوية المقدسة ، شذرات من حياة الإمام الرضا (عليه السلام)، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الاشرف ، ٢٠١٦م .

٢٩.كارستن نيبور ، رحلة نيبور الكاملة إلى العراق ، ترجمة : سعاد هادي العمري وآخرون ، شركة دار الوراق للنشر ، بيروت ، ٢٠١٢م.

٣٠.كامل سلمان الجبوري ، العتبات المقدسة في العراق في رحلات الحج والزيارة الفارسية (١١٥٤–١٣٤٨هـ) ، ترجمة : محمد حسين حكمت النجفي وجاسم سعيد الكلابي وآخرون ، تعليق : كامل سلمان الجبوري ، ج١، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، ٢٠١٩م .

٣١.كمال السيد ، نشوء وسقوط الدولة الصفوية دراسة تحليلية ، مطبعة سرور ، قم ،٢٠٠٥م .

٣٢.محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الامين ،ج٦، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ١٩٨٣م .

٣٣.محمد حسين حرز الدين العقيلي، تاريخ النجف الأشرف ، ج٢، هذبه وزاد عليه : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، مطبعة نكارش ، قم ، ٢٠٠٦م .

٣٤.محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٩م .

٣٥.محمد صادق الكرباسي ، تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره، ، ج ٢، مركز الحسيني للدراسات ، لندن – المملكة المتحدة ، ٢٠٠٣م .

٣٦.محمد مهدي الموسوي الشفتي ، غرقاب تراجم القرن الحادي عشر وما بعده ، تحقيق : مهدي البارقي ومحمود النعمتي ، كانون پژوهش ، أصفهان ، ٢٠٠٩م.

٣٧.محمد وصفي ابو مغلي ، إيران دراسة عامة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٥م.

٣٨.محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي (التاريخ المعاصر إيران وافغانستان) ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، بيروت ، ١٩٩٥م.

٣٩.مركز الدراسات التخصّصيّة بأبي الفضل العباس (عليه السلام) ، العباس بن أمير المؤمنين (عليه السلام) ومرقده الشريف في كتب الرحلات العربية والمترجمة إليها ، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع ، كربلاء ، ٢٠١٩م .

٤٠.موسى راضي نصار ، المرقد العلوي المقدس في النجف الأشرف ، ج ٢، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٢٢م .

ثالثاً: الكتب باللغة الفارسية:

١. صلاح مهدى فرطوسى ، تاريخچه آستان مطهر امام على عليه السلام ، ناشر مشعر ، تهران ، ١٣٩٥ش.

٢. محمد مهدي استرآبادي، تاريخ جهانكشاى نادرى ،انتشارات عالم افروز، كاشمر،١٣٩٦ش.

رابعاً :الموسوعات :

١. الأمانة العامة للعتبة الحسينية ، موسوعة كربلاء الحضارية موسوعة علمية تاريخية شاملة لمدينة كربلاء المقدسة ، ج١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، كربلاء ،٢٠٢٠م.

٢. جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ،ج٦، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٧م.

٣. محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

خامساً : المعاجم :

١. رينهارت دوزي ، تكملة المعاجم ، ج٨ ، ترجمة: محمد سليم النعيمي ، مراجعة: جمال الخياط ، مطابع دار الشؤون الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٩٧م.

٢. سهيل صابان , معجم الألفاظ العربية فب اللغة التركية, مكتبة الملك فهد الوطنية , الرياض ,٢٠٠٥م,

سادساً : البحوث والدراسات المنشورة :

١. احمد مزهر داخل ، الخصائص الجمالية في تراكيب خط الثلث الجلي (محمد نظيف أنموذجاً) ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة بغداد ، مجلد١٦،العدد٤٦، ٢٠٢٠م

٢. بشرى ابراهيم سلمان ، الأوضاع الاقتصادية في العهد الصفوي المتأخر١٦٢٩– ١٧٢٢م ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد٥٢، بيت الحكمة ، بغداد،٢٠٢١م .

٣. حيدر صبري شاكر الخيفاني ، التنافس العثماني – الفارسي على العراق وأثره على الأوضاع العامة في المجتمع العراقي (١٥٣٤–١٧٧٩م) ، مجلة الباحث، العدد٢٦، ٢٠١٨م

٤. حيدر عبد الجليل جويد الحربية ، أثر الاتفاقيات والمعاهدات بين الدولتين العثمانية والفارسية على الجالية الفارسية في المدن المقدسة في العراق (١٥٠١–١٨٧٥)، مجلة السبط ، المجلد ٦،العدد١،كانون الثاني٢٠٢٠م .

٥. سرمد عكيدي فتحي الدهان وستار محمد علاوي ، الصراع العثماني الفارسي وأثره على العراق دراسة تاريخية (١٥٠٨–١٧٧٩م) ، مجلة التربوية والعلمية ، الجامعية العراقية ، المجلد ٣، العدد١٤، نسيان ٢٠١٩م.

٦. مشعل مفرح ظاهر، دور الصفويين في إعمار العتبات المقدسة في العراق ، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية ، عدد خاص(١) للمؤتمر العلمي السادس والعشرين للعلوم الإنسانية والتربوية ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٢٣م .